

وقعة صفين

[82] أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال: " والله لقد قمت مقامى هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله منى، ولكنى قد شهدت من رسول الله مشهداً لعل كثيراً منكم لم يشهده. وإننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم شديد الحر فقال: " لتكونن فتنة حاضرة ". فمر رجل مقنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا المقنع يومئذ على الهدى قال: فقامت فأخذت بمنكبى (1) وحسرت عن رأسه فإذا عثمان، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله فقال: هذا يارسول الله؟ قال: " نعم ". فأصفق أهل الشام على معاوية، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميراً لا يطمع في الخلافة، ثم الأمر شورى. وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام، أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال: " يا عمرو، إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم عبيد الله ابن عمر، وقد رأيت أن أقيم خطيباً فيشهد على على بقتل عثمان، وينال منه ". فقال: الرأى ما رأيت، فبعث إليه فأتى، فقال له معاوية: يا ابن أخى، إن لك اسم أبىك، فانظر بملء عينك، وتكلم بكل فيك (2) فأنت المأمون المصدق ! فإ [سعد المنبر، وإ] شتم علياً واشهد عليه أنه قتل عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين (3) أما شتميه فإنه على بن أبى طالب، وأمه فاطمة بنت أسد بن

(1) ح: " بمنكبه ". (2) ح (1: 256): " وإنطق

بملء فيك ". (3) ح: " أيها الأمير ". (*)